(49) (63) لولا ينههم الربانيون والأحبار علماؤهم عن قولهم الإثم كالكذب وكلمة الشرك مثل عزير ابن ا وأكلهم السحت قيل لولا إذا دخل على الماضي أفاد التوبيخ وإذا دخل على المستقبل أفاد التخصيص لبئس ما كانوا يصنعون ذمهم بأبلغ من ذم مرتكبي الكباير لان كل عامل لا يسمي صانعا حتى يتمكن في عمله ويتمهر والوجه فيه أن ترك الحسنة أقبح من مواقعة المعصية لأن النفس تلتذ بالمعصية وتميل إليها ولا كذلك ترك الإنكار عليها عن ابن عباس هي اشد آية في القرآن. وفي الكافي عن أمير المؤمنين صلوات ا عليه في خطبة له إنما هلك من كان قبلكم حيثما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار عن ذلك وأنهم لما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر الحديث. وفي كلام آخر له في حديث رواه ابن شعبة في تحف العقول قال اعتبروا أيّها الناس بما وعظ ا به أولياءه من سوء ثنائه على الأحبار يقول لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وقال لعن الذين كفروا من بني إسرائيل إلى قوله لبئس ما كانوا يفعلون وقد مضى أخبار اخر في ذلك في سورة آل عمران عند قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير. (64) وقالت اليهود يد ا مغلولة قيل غل (1) اليد كناية عن البخل وبسطها عن الجود. والقمي قال قالوا قد فرغ ا من الأمر لا يحدث ا غير ما قدره في التقدير الأول فرد ا عليهم فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء أي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشّية. وفي التوحيد عن الصادق (عليه السلام) في هذه الآية لم يعنوا أنه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الأمر فلا يزيد ولا ينقص قال ا جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ألم تسمع ا تعالى يقول يمحوا ا ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب. _____ (1) غل فلانا من باب منع ادخل عليه الغل وهو معروف والمصدر غل بفتح الفاء أو غلول كقعود.